INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

The dynamics of visual culture and experimental practice in contemporary Omani plastic art

Said bin Hamad AL-Wahaibi

Lecturer in the graphic design department Al-Zahra University

College for Girls - Sultanate of Oman

Abstract:

The current research deals with the issue of (desert heritage) between identity and belonging and its reflection in the works of contemporary Omani plastic art in its aesthetic and expressive dimensions which confirm the inevitability of belonging and communication between the world of the contemporary Omani plastic artist and the heritage of his environment and proving the depth of his symbolic presence in his works as he expressed in Tashkeel His harmonic visions with his symbols started from the features of people and their affiliations, folklore, daily life and traditional crafts decorated with decorations and colors, as happens with the use of (Desert Heritage) to act of belonging and prove identity By adopting heritage visual images with stories that narrate appearances, traditions and norms, which are important entries reviewed by the researcher - in the theoretical framework of the study and covered by his research experience with the entrance to the analysis based on building a standard in aesthetic analysis that includes determinants (the artwork - its data - the symbols of the desert heritage - concepts of identity And belonging in the work of art - the semantic interpretation of the dimensions of identity and belonging),

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

all of which represent data that contributed to the interpretation of the connotations of identity and belonging and their reflection on the symbols of (desert heritage) in the works of contemporary Omani plastic art that extend behind the visual structures of the symbol, And the environmental and cultural influences surrounding the creativity of the artwork, and the artist's life circumstances. The current research study came out with recommendations to clarify the importance of dealing with the contemporary Omani formation of (desert heritage) topics in order to invest in the field of aesthetic analysis of the works of plastic art in the field of critical studies.

Key words: heritage - the desert - contemporary art - identity - belonging

المقدمة:

تُثير في الفنان رغبة التجريب و الممارسة التي تبرز ثقافة تشكيلية بصرية لونية وتقنية استوقفتنا بها أعمال التشكيليين العمانيين المعاصرين الذين تنقلوا بين ردهات اتجاهات الفن التشكيلي و اشتغلوا في تجاربهم على تنويع الوسائط ودمجوا بين تقنيات مختلفة، ممّا أفرزت تجاربهم نتاجا تميّز بخاصيات تشكيلية وتقنية ومادوية نوعية، ولنستهلّ في البداية بما حظي به مجال الرسم من تقنيات مختلفة بالنصيب الأوفر في منتوج هؤلاء الفنانين الذين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كلّ من الفنان (أنور سونيا، وحسين عبيد و حسن مير، و) وكلّ من الفنانات (رابحة محمود و عالية الفارسية و فخرية اليحيائية و البروانية) وغيرهن من الفنانين و الفنانات الذين اتّسمت أعمالهم بنزعة تجريبية وبجرأة عالية أكدت على فهمهم العميق بخصائص الوسائط التي يشتغلون عليها، إذ نستطيع أن نرى إلى ما يمكن أن نسميه بالإيقاع التعبيري اللّوني، ربّما لأنّهم أرادوا تقديم رؤية تجريبية معاصرة، فسعوا في مثل هذه الأعمال إلى تقديم ثقافة بصرية لإيقاعات مختلفة من حيث التقنية والأسلوب.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

إنّ التوّجه في البحث عن قضية الديناميكية التي تؤثر على الثقافة البصرية للفنان وممارساته التجريبية ما هو إلا هاجسا إشكاليا دفع –الباحث- إلى البحث في مسارات التجريب و محصلة (الثقافة البصرية)، والعمل على توضيح مدى اندماج ثقافه الفنان البصرية بممارسته التجريبية لطرح إبداع فني متعدد يثير الدهشة، فالدخول في مسار التحليل الجمالي لهذا النوع من الفنون المعاصرة يسهم في إنتاج قراءة بصرية تحليلية معاصرة، توازي مهمة الفنان في الدخول إلى عالم التجريب وفي قالب ثقافي معاصر متعدّد المعاني والأبعاد التجريبية.

و تزداد القناعة بأنّه لا مجال لفنان واكب عصر التكنولوجيا الحديثة والبرمجيات الذكية والعوالم الافتراضية أن ينغلق بنفس تقنياته وأشكال تعبيره التي بدأ بها مشوار مسيرته الفنية، وذلك لأنّ العلاقة بين ثقافة الفن المكتسبة والممارسة التجريبية المرتبطة بالتقنية أو الفنون والتكنولوجيا هي علاقة ديناميكية، علاقة إبداع تدفع بالفنّ إلى ابتكار دائم التجدّد والتنوّع، أسهم في وضع اتجاهات الفن المعاصر الفنان التشكيلي العماني في مصاف من يملكون (الثقافة البصرية)، وإذا كانت حقول المعرفة قد انحصرت بداية منذ تاريخ تأسيس الحركة التشكيلية العمانية بطبيعة الممارسة، فقد أكدت الدراسات التي تحدثت عن هذه الحركة أن الفنان التشكيلي حافظ على اتجاهاته ومفرداته على مدى التاريخ الممتد للفن وحددت محصلة (الثقافة البصرية) التي اكتسبها و التجارب المتنوّعة التي مارسها وقدمها وراكمت من رصيده الفني.

ـ مشكلة البحث:

تُعدّ رابطة العلاقة بين محصلة (الثقافة البصرية) للفنان و (ممارسته التجريبية) منهجا كافياً لتجاوز كافة الأصول التقليدية التي تأسس عليها، إذ يهتمُ -الباحث- بطرح عدد من الإشكالات المنهجية البحثية، وانطلاقًا من هذا الاعتبار في طرح الدراسة الإشكالية البحثية على النحو الآتي:

1- كيف أثرت الديناميكية على محصلة (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) للفنان التشكيلي العماني المعاصر؟

2- هل يمكن توضيح أثر التغير الديناميكي على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان التشكيلي العماني المعاصر؟

3- ما مدى إمكانية تحليل نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر لتوضيح أثر (الديناميكية) على (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) للفنان؟

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أثر الديناميكية على محصلة (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) للفنان التشكيلي العماني المعاصر؟
2. تحليل نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر لتوضيح أثر الديناميكية على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان.

- حدود البحث:

تتحدد حدود - البحث الحالي- في الآتي:

1.الحدود الموضوعية: مفهوم الديناميكية وأثرها على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان التسشكيلي العماني المعاصر.

2.الحدود الزمانية: نماذج من التجارب الفنية لفنانين تشكيليين عمانيين معاصرين منذ العام 1970م إلى يومنا هذا.

3.الحدود المكانية: دراسة و تحليل نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر لتوضيح الأثر الديناميكي على (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية).

- فروض البحث:

يمكن أن تُسهم الدراسة التحليلية فى الكشف عن أثر الديناميكية على (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) في نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر.

- أهمية البحث:

تكمن أهمية -البحث الحالي- في أنه:

1. يُقدم رؤية فنية توضح أثر الديناميكية على (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) للفنان التشكيلي العماني المعاصر.
2. يُؤكد على الدور الذى تؤديه الديناميكية في إثراء (الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) للفنان التشكيلي العماني المعاصر.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

ـ منهجية البحث:

يتبع البحث -الحالي- المنهج التاريخي للتعريف بتاريخ الفن المعاصر في (سلطنة عمان) ، كما يتبع المنهج الاستقصائي لاستقصاء الحقائق العلمية حول مفاهيم (الديناميكية- و الثقافة البصرية – والممارسة التجريبية)، إلى جانب المنهج التحليلي في تجربة البحث لتوضيح الأثر الديناميكي لـ(الثقافة البصرية) و (الممارسة التجريبية) على أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر.

ـ مصطلحات البحث: الديناميكية – الثقافة البصرية – الممارسة التجريبية– الفن المعاصر.

: Dynamism* الديناميكية

يعود أصل كلمة (ديناميكية) إلى اليونانية (Dynamikos) وتعني (قوي) (Powerful). (موقع ويكابيديا الإلكتروني http:wikepedya) كما تباينت معاني (الديناميكية) في معاجم اللغة العربية واختلفت معانيها التي أشارت لـ (النمو، والحركة، والتطوّر، والاستمرارية،...). (لالاند، أندريه: ص308).

Visual Culture * الثقافة البصرية

عُرفت (الثقافة البصرية) بأنها "جملة من الكفايات البصرية يستطيع الفرد أن ينميها عن طريق التكامل بين حواسه الخمسة، وهي تمكنه من تمييز الأشياء و الرموز و الأحداث التي تقابله في حياته وتفسيرها ثم استخدامها إبداعيا في تواصله مع الآخرين". (فتح الباب عبد الحليم: 1992م، ص111).

وعرّف (إيريت روجوف) (الثقافة البصرية) بأنّها "علم يشتمل على ما هو أكثر من مجرد الدراسة للصور من خلال منظور معرفي منفتح، فهو أحد مستويات هذا العمل فلا بد أن تركّز اهتمامنا أولاً على مركزية الرؤية البصرية. (شاكر عبدالحميد: 2008م، ص561).

و يعرّف (غراب،يوسف خليفة،2001 ،ص.154- 158، بتصرف) الثقافة البصرية على انها: "منظومة متكاملة من رموز وأشكال العلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضارية وتتصف بسماتها وهي نامية ومتجددة ذاتية وديناميكية".

ويتطابق تعريف (فتح الباب عبدالحليم) مع تعريف (الجمعية الدولية للثقافة البصرية) التي أشارت في تعريفها لها بأنها "مجموعة من الكفايات البصرية التي يمتلكها الإنسان بواسطة الرؤية وعن طريق دمج وتكامل بعض الخبرات الحسية الأخرى، وتطويرها إذ تعتبر من أساسيات التعلم الإنساني". (فرانسيس، دواير: 2015، ص5).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

Experimental Practice* الممارسة التجريبية

يشير (مُعجم الوسيط) إلى المعنى اللغوي لـ(التجريب) من الفعل جرّبه تجريبا وتجربة، أي اختبره مرة بعد الأخرى، ويقال رجل مجرّب أي: جرّب في الأمور وعرف ما عنده، ورجل مجرِّب قد عرف الأمر وجرّبه". **(إبراهيم مصطفى، وآخرون: 1972).**

و التجريب Experimental هو في الأصل "لفظ علمي بمعنى تكرار الاختبار و الإكثار منه ويدل على هذا ان التفعيل هو مبالغة والتكرار هو أيضا منهج علمي يقوم على الاستخدام المنظم للتجربة". **(مراد وهبة: 1979، ص: 90).**

ومن خلال الإضاءات اللغوية المعجمية لمصطلح (التجريب) نجد أن هناك إشارة واضحة إلى أن معنى (التجريب) تأسس وفقا لذلك على معنى الاختبار و التجربة و إعادتها للتعرف على الأشياء و الوصول إليها و اكتسابها، و تجاوز المألوف والبحث عن تقنيات جديدة.

وينطوي مفهوم (التجريب) على (الممارسة) في معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وهي عملية متطوّرة، وقد استخدمت (الممارسة) للدلالة على النشاط المستمر للفنان الذي توضع من خلاله المبادئ موضع التطبيق، كما تستخدم للدراسة على المداومة في النشاطات الفنية كأن يقال ممارسة الفنان التفكير، وممارسته التأمّل، وغيرها، ويراد منه أن يكون مقابلا للعلم النظري و التأمل وعلى الرغم من أهمية الممارسة في العملية التشكيلية بوصفها معيار لتطوّر وازدهار أعمال الفن فالبرهنة على الحقيقة بصورة نهائية تجري في أثناء ممارسة الفنان بوصفها عملية متطوّرة تحدّها شروط عملية الإنتاج.

وتتفق الدارسة –الحالية- بتعريفها الإصطلاحي لـ(الممارسة التجريبية) مع كل ما سبق وتقف على صياغة إصطلاحية لهذا المفهوم في إشارة تعريفية تنحصر في أنها: "أسلوب في الأداء الفني ونشاط إبداعي ديناميكي يتطوّر مع الممارسة يبدأ في تملك الفنان التخطيطات التي تسبق إنجاز رؤيته الفنية لتهيء للممارسة التشكيلية والإبداعية بحثًا عن حلول متعددة ومختلفة نتيجة لمروره بخبرات فنية متجددة فيقدم الفنّان رؤية معاصرة لتشكيلات وترتيبات مستحدثة في أعماله الفنية".

*** الفن المعاصر: Contemporary art**

عرّف قاموس أكسفورد كلمة (الفن المعاصر) بأنه "الفن الذي يحدث في نفس الوقت الذي نعيشه، ويتم تسجيل هذا الحدث من قبل مؤرخ معاصر " ويعني في أبسط تعريفاته الفن القريب منا، ويحمل عدة مفاهيم، منها (المفهوم الجغرافي: الذي تجاوز الحيز وقرب المسافات، وزمنيا: بدأ بنهاية الحرب العالمية الثانية (1945م)، وفنيا: ارتبط بتعارض بحوث الفنان (بول سيزان) مع منظور عصر النهضة". (محسن عطية: 1996).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

وتعرّفه (الحوامدة، 2020م: العدد426) بأنه يمثل "شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها، ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن ونظرة المجتمع للفن كرد فعل نتجت عن التطوّر الذي أنشأته الثورة الصناعية فهو ما يمكن تسميته بفن اليوم أي أنه آخر ما توصلت له المدارس الفنية من نظم وأنماط".

و عرّف (الوهيبي،سعيد: 2021، ص470) "الفن المعاصر" بأنه "مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وامتدت حتّى الوقت الحالي. ومن مسمياته ما بعد الحداثة، حيث يقدم تعبيرات فنية مبتكرة وتقنيات تشجع الفنّان على التفكير الذاتي، أي أنه آخر ما توصلت له من نظم وأنماط كمنهج جديد في الفن لا يتصل فقط بما سبقه من المدارس الفنية، بل ينتمي لحياة المجتمع أكثر من أي شيء آخر، مستعيناً بالتكنولوجيا لتوصيل الرسالة التي تعبّر عن قضايا المجتمع وواقعه اليومي".(الوهيبي، سعيد: 2021، ص470).

ويتضح من التعاريف السابقة بأنّ هناك اجماع حقيقي في تعريف "الفن المعاصر" بأنه أحد أشكال التجديد في الفن أنشأته الثورة الصناعية و يُشجّع الفنّان على التفكير و البحث في آخر صيحات ما توصل إليه الفن من أساليب وتقنيات، و يعبّر عن الفن الذي يُنتج فى الوقت الحالي ويستفيد من كل التقدم فى مجالات العلم والتكنولوجيا والتنوّع فى الخامات و الأساليب و الأفكار الجديدة، و يرتبط ارتباطاً زمنياً بكل المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية و العلمية. ويعبّر الفنان المعاصر من خلال كل الوسائط المختمفة كالآلات الرقمية والكمبيوتر و غيرها عن ثقافة ونوعية الأفكار والمتغيرات الحديثة.

أولاً: الإطار النظري:

المحور الأول: ديناميكية (الثقافة البصرية للفنان) و التشارك المعرفي:

شهدت بدايات القرن العشرين بروز المعارف و المفاهيم لترفع من قيمة (الثقافة البصرية) للفنان التشكيلي العماني المعاصر وإدارته الفاعلة للمعرفة الفنية معتمداً على بعض الأساليب و الاتجاهات الفنية التي تشارك بها مع أقرانه من الفنانين على الساحتين المحلية و الإقليمية ليتفاعل بها "عبر التشارك لخلق معرفة جديدة ومن ثم استعمالها في تكوين أفعال منسقة لتطوير قدراته التنظيمية" (الحمداني، حاتم: 2018، ص112) فبات من البديهي القول بأن الحيثيات والتحولات التي يعيش أطوارها وتفاعلاتها الفن التشكيلي العماني المعاصر اليوم يشكل مجالًا للانفتاح على توجهات وتمشيات تنشأ بالأساس على جملة من المواقف الفكرية و الثقافية والتجريبية النوعية شكلاً ومضمونًا،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

لتشرّع وتؤسّس لنتائج ابتكارية جديدة في أساليب التعامل مع بنية الانتاج الفنّي المبني على جملة من العلاقات التفاعلية (التشكيلية) و (الثقافة البصرية) بمعنى ما هو جمالي وفنّي، وكأننا في هذا السياق نقف على مشارف ظاهرة تفضي إلى ارتباط المستوى الثقافي للفن بالتقنيّة للوصول إلى حالة التماهي بينهما ليسترجع الفن أصالته وجذوره، ولعل هذا ما أكده وأيده "بول أردان" بقوله "ليس الفن (أي الفنان) و (التقنية) يتنافران ويتفقان، ولكن يجب الإقرار بأنهما ينجذبان بالتبادل، يعودان ودون انقطاع إلى ذلك الأصل المشترك لتوحّد الفن والتقنية ضمن معيار تملك "المعرفة".

وقد أكدت الدراسات أن (الديناميكية) بصفتها أحد الظواهر المهمة تؤثر على انتاج (الثقافة البصرية) للفنان و تسرّع من وتيرة تعامله فهي مؤثر نوعي للثقافة التي يكتسبها بأنساق زمانية فالبحث في نسق (الثقافة البصرية) يقود لتوضيح علاقتها وترابطها بمفاهيم (الاتصال البصري) و (التعلّم البصري) و (الإدراك البصري) من منطلق "جذورها الأولى التي تقوم على الأفكار المستعارة من الفلسفة، والفن، وعلوم اللّغة، وعلم النفس الإدراكي، ونظرية الصورة الذهنية، وعلوم وأبحاث الاتصال، و التي ساهمت في تنمية الثقافة البصرية". (فرانسيسو دواير: مرجع سابق، ص17).و تتبادل (الثقافة البصرية) مع (الاتصال البصري) و (التعلّم البصري)، فى تفاعل قوي مع كل ما يمر بالفنّان فى العصر الحالي من مشكلات وكل ما يشغله من قضايا تتسم بالعالمية ويصحب ذلك تغيير فى أساليب انتاج الأعمال الفنيّة و حجمها وطريقة عرضها ونوعية القضايا التى يعبّر عنها ويمكن القول أن الفن المُعاصر يعتمد على التوظيف الأمثل للإمكانيات المتقدمة وخاصة ذات الوسيط الرقمى DIGITAL بشكل يعبّر عن ذاتية الفنان وروح العصر المتجدّد.

1. التشارك المعرفي لـ(الثقافة البصرية) واستدامتها:

حين نعمّق مدخل المشاهدة المباشرة في أعمال الفنّان يتضح لنا بأن العُمق الثقافي للفنان يقوم على مبدأ مشاركة المتلقي لتكوينه الرمزي كمعيار يقوم على إيصال رسائل ثقافية بصرية عديدة: كالانتماء، و الاهتمام، والتأكيد على الهوية، والاستلهام، والتأثر بالبيئة، والتعبير، و الإقتباس وجميعها توحي بمشاركة الفنان في أعماله، لنتعرف على عمق الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية، كما إن ابراز مفهوم (الديناميكية) من جانب معرفي يمثل الطاقة المنظّمة للفنان لرفع موارده المعرفيّة و قدراته في تحقيق أهدافه وهذا يعني أن للفنان محصلة معرفية متجددة بعمليات البحث التنظيمي والفهم الأفضل التي تحدث من خلال مشاركته الوسط المحيط به، إذ تُشير الادبيات الثقافية للفن،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

بأن القدرات الديناميكية المتسارعة للفنّان للبحث عن المعرفة تعتمد على مدى واسع من المعرفة الفنية ومستوى عال من الثقافة واكتشاف المعرفة المختلفة، وبات على الفنان العماني المعاصر ان يستمر في تحسين قدراته ومهاراته من خلال خلق المعرفة والمشاركة بها لتحسين أداءه ليُصبح فنّه أكثر أهمية وأفضل قيمة في تحقيق ميزة تنافسية في عالم الفن، ولتُصبح الموارد المعرفية التي يمتلكها هي القدرات (الديناميكية) التي أسس بها معرفته وطوّرها وطبقها باستمرار خلال تجاربه الفنية، ولكي يكون قادرا على ادراك التغييرات يجب ان يتحسس الاشارات ويستفيد من مستجدات المعرفة التشكيلية المتسارعة ليكتسب الثقافة الفنية ويحوّلها الى عمليات تجريبية، لأن القدرات الديناميكية للفنان الموصوفة بالمعرفة والقدرات والمهارات الفنية تصبح اساس استدامة المعرفة وتشاركها وهو ما اثبتت صحته العديد من البحوث التجريبية في مجال الفن التشكيلي، فبناء وتكامل وتشارك وتطبيق المعرفة تساعد على تعزيز قدرات الفنان.

و تنوّعت مداخل تشارك المعرفة في ابراز العلاقة المفترضة حول اسهام سلوك التشارك المعرفي للفنان في بناء قدرات معرفية (ديناميكية) مكتسبة متجددة، وقد أشارت إلى تمكّن الفنان من إعادة تجديد و تشكيل أُسس موارده المعرفية لبناءها و استدامتها لتعزز من ثقافة الفنان. وعليه فإن -البحث الحالي- واعتماداً على الدراسات التحليلية يرى أن توافر سلوك التشارك المعرفي يقود حتماً الفنان إلى اكتساب معارف و مهارات وقدرات جديدة تُمثّل بفلسفتها الأساس المنهجي لاستدامة المعرفة (الديناميكية) مما يوفر للفنان علاقة دينامية بين الفنان و ثقافته التي تظهر صريحة في إبداعاته الفنية وقد تتفاوت في درجة وضوحها في أعمال الفن كما أنها في حد ذاتها غير مستقلة عنه بل ظهورها يعتمد علي درجة وعيه بالمؤثرات الثقافية و استجابته.. وخلاصة القول إن مشاركة الفنان للمعرفة تُمثّل عملية إتصال شاملة تُسهم فى عملية نقلها وتكوين مخزونا معرفياً متاحاً للفنان لمشاركته في عمليته الإبداعية.

وتُساعد (الثقافة البصرية) الفنان على تحفيز خياله، و إيصاله لمستوى الإبداع الفني و التكيُّف مع_الأوساط الفنية المختلفة برغم الاختلافات الثقافية المستجدة من حوله، كما تسهم أيضا في تمكينه من استيعاب الثقافات الأخرى ممّا يزيد من مخزونه الثقافي وتنمية جوانبه المعرفية و المهارية و الإدراكية و قدرته على استيعاب إمكانياته و تحسين أدائه وممارساته من خلال دراسة تاريخ الفنون ومجالاتها و علاقتها بالعلوم الاخرى، والمشاركة في ميادين البحث، إضافة إلى اكتساب الخبرات لما لها من آثار إيجابيّة كبيرة منعكسة عليه، كما تسهم (الثقافة البصرية) في الرقي بمستوى الفنان، وتصقله كما أكّد (المقدسي، صبري: 2010، ص23) أيضا على أنها "تبنيه وتسمو به، غايتها قيادته الى مستوى تهذيب وتنقية العقل ليحمل رسالة الثقافة الحقيقية و هي خلق حياة نموذجية تحمل روح حضارية تساعده على نشر قيم الفكر والعمل، ورفع مستواه".

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

فللعوامل الثقافية أيديولوجيا دوراً أساسياً في عملية إثبات (الثقافة البصرية) للفنان فقد أشارت الدراسات البحثية في مجال الفنون أنها تتمثل في مجموعة من الكفايات الهامة لدى الفنان التشكيلي، والتي يمكن اكتسابها و تنميتها عن طريق الرؤية و تكاملها مع خبرات مختلفة يتعامل معها الفنان. وتعتبر عملية التنمية ضرورية للفنان ليصل إلى مستوى (التثقيف البصري) بعد أن يكتسب خبرات واسعة يمكن له أن يفهم ويفسر الأحداث والرموز البصرية التي يتفاعل معها في بيئته لتساعده على الاتصال وفهم مجريات العصر الذي أصبحت فيه مكونات (الرسومات والتكوينات الخطية والصور المتنوعة والرسوم الهزلية والكاريكاتير والملصقات والخرائط والرسوم البيانية) لغة اتصال بصرية.

ومن الضروري انفتاح الفنان التشكيلي العماني المعاصر بثقافته البصرية نحو الآخر وقبوله كما هو، مع قبول قيمه وثقافته وتقاليده برؤى جديدة للعالم من خلال الثقافة ومكوناتها التي تشمل كل العناصر اللامادية، كـ(المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والعادات والأفكار واللغة البصرية) و في ضوء التغييرات والتحولات الجذرية في عالم الفن التشكيلي، تتطلب منه هذه المرحلة الإحاطة بكل ما تتطلبه عملية تكوين محصلة لثقافة بصرية معرفية ممنهجة، ومحاولة استيعاب كل منجزات ومستجدات هذا العالم عبر التاريخ، والتفاعل معها بطريقة ينسجم بمقتضاها مع مقتضيات أوضاعه الثقافية والحضارية، و في هذا الصدد تؤكد(ثريا حامد يوسف: 2018، مرجع سابق، ص170) أن "الثقافة البصرية تعبّر عن التقدم الحضاري للفن في مجالات العلم والتكنولوجيا والتنوّع فى الخامات والأساليب والأفكار الجديدة، كما تُعبّر عن النمط الديناميكي المُتسارع للفن الذي يرتبط ارتباطاً زمنياً بالمتغيرات (الثقافية والعلمية).كما ويعبّر الفنان المعاصر من خلال الوسائط المختلفة كالآلات الرقمية والكمبيوتر وغيرها عن ثقافته ونوعية الأفكار والمتغيرات الحديثة فى تفاعل قوي مع كل ما يمر به الإنسان فى العصر الحالى من مشكالت وكل ما يشغمو من قضايا تتسم بالعالمية".

3.ديناميكية الثقافة البصرية و الإدراك البصري:

يحتل الإدراك البصري مكانة هامة لدى الفنان من أجل تنمية ثقافته البصرية لأن غالبية المؤشرات التي يتم تقديمها له بالصيغ الإداركية البصرية والتي يتلقاها ويتعامل معها في الحياة اليومية و تؤثر على تفاعله الإجتماعي والإنفعالي وتؤثر على مسار تحصيله الإدراكي. ويشير (أرنوف ويتنج) أن الإدراك البصري :Perception Visual يسهم في يتمثل في "تفسير المثيرات الحسية، حيث تقوم عمليات الإحساس بتسجيل المثيرات البيئية، بينما يقوم الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صور يمكن فهمها فهي عملية تلقي وتنظيم استيعاب المعلومات عن طريق الحواس الخمسة.(أحمد أبو طالب، الجابري، عطيات وآخرون: 2020، ص163).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

وانطلاقاً من اهتمام العديد من المُفكرين و الفلاسفة بالعمليات الإدراكية التى أسست اتجاهاتها نظرية (الجشطالت) للوصول إلى مجموعة من القواعد و القوانين التي تنظم المجال البصري الخارجي ومحصلة نتائجها التي تقوم على عدم إدراك العقل للجزئيات المنقوصة تلقائيا، وهذا ينعكس على مدى إدراك الفنان للشكل ليفرق بينه وبين الأرضية مع الجمع بين نظم العناصر المتقاربة ليكشف عن العناصر المحيطه ليسهل عليه إدراكها، حيث تُشكّل الثقافة البصرية محوراً هاماً في فهم واستيعاب الخصائص المكونة للصور والرسومات. وتقدم الثقافة البصرية هذه المهارات من خلال التدريب البصري بتدريب الفنّان على الرؤية البصرية واستدعاء الأفكار و الأحداث حتى تتكون لديهم الخبرة البصرية التي تمكنهم من توسعة خيالهم، وتنمية ثقافتهم.

4. الديناميكية المفاهيمية المتداخلة للثقافة البصرية:

تتداخل (الثقافة البصرية) مع عملية (الإدراك البصري) وهو الأسلوب الذي يلجأ إليه متذوقو الفنون لاستكشاف الافكار والمفاهيم والمعلومات الأخرى المقترنة بالصور والتقنيات التي اعتمد عليها الفنان في عمله الفني، و لا يتأتّى ذلك إلا من خلال ممارسة رفيعة المستوى تتمثّل في (التفكير البصري) كأحد أنماط التفكير غير اللفظي الذي يُركّز فيه الفنان على اكتساب المعلومات المتتابعة الحدوث من خلال (المشاهدة) المختزنة للصور في الذاكرة ليعالجها في أعماله و (الاتصال البصري) الذي يقدم فيه الفنان المعلومات في شكل رموز بصرية يوصلها للمتلقي عبر قنواته الرمزية ليقدم في النهاية نصوص بصرية في هيئة صور و مخططات وتكوينات في معالجات إبداعية مهارية يدوية أو تكنولوجية رقمية.

وقد تجذّر الفن التشكيلي في كيان الفنان العماني المعاصر الذي تجاوز حدود الممارسة، ليبحث في المواضيع والخامات والأساليب والرؤى وليطرح قضايا ويؤسس لثقافة وينظّر لقيم جمالية تعكس هواجسه. فتميّز أسلوبه بطابعه النخبوي الذي رسمت ملامح بدايات التجربة فئة أسست لغة تشكيلية بهوية عمانية، تمثّلت في شخوص الفنانين الهواة والفنانين الممارسين للفن والمنظّرين و الأكاديميين والنقاد المهتمّين بالشأن الثقافي التشكيلي العماني مما عكس موقع الفن التشكيلي العماني من ثقافة الفنون العربيّة، ومن العالمية لتتفاوت واستيعابه بلغة الخطاب التشكيلي الثقافي، خطاب شكّله فنانون وممارسون ومنظّرون حرصوا على تكريس مقوّمات فنهم وأحسّوا بضرورة تتبّع خطى الحداثة، وهو ما عكسته تراكمات التجارب الفنية العمانية المعاصرة. واقع يدفعنا للتساؤل حول مدى مساهمات المفاهيم التشكيلية برمّتها التي تعكس لغة تشكيلية متداخلة ومتغلغلة في كيان الفنان التشكيلي العماني المعاصر ووعيه وثقافته البصرية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

وتؤكد (فخرية اليحيائية: 2018،ص185) بأن "هناك إجماع على أن فهم أي منهج تشكيلي لا يُمكن أن يحصل بعيداً عن فهم الواقع الثقافي والسياسي و الاجتماعي الذي ظهر فيه، بما يؤثر في تكوين هوية اجتماعية ومحلية ذات سمات ثقافية قادرة على التعامل مع متغيرات العصر و الاستجابة السليمة لها".. ويقودنا ذلك إلى التوضيح بأنه وإن اختلفت المقاصد والتصوّرات التي أطلقها الفنانون العمانيون المعاصرون في مستوى الأهداف التي ينشدوها نحو جعل الفن لغتهم التعبيريّة ووسيطهم الثقافي، فقد جعلوا الفن أيضاً قيمة ثقافية نابعة من ذواتهم، و ترسيخ معالم فنهم وتأسيس لغة ثقافية تركو آثارها في تاريخ حركة الفنون التشكيلية العمانية على مرّ الزمن. ولعلّ من بين الأسباب الرئيسيّة التي ساهمت في ازدهار الفن التشكيلي العماني تزامن بداياته مع عصر النهضة العمانية (مع بداية حكم جلالة السلطان قابوس –طيب الله ثراه) وبداية نهضة مؤسساتية اهتمت ببناء وتطوير ثقافة الفنّان من حيث (الممارسة والتثقيف) الذي تشرّب مقوّمات فنّه وجعله عنصراً من عناصره ثقافته الفنيّة، في واقع مُجتمع جعل من الفن التشكيلي في خانة اهتماماته، بيد أن محدودية التواصل مع واقع الفن العالمي و الوعي به عند بعض الفنانين دون غيرهم في بدايات الحركة التشكيلية أنذر بواقع تأسيس فن تشكيلي تجذر بثقافة المجتمع العماني، وليس القصد هنا السير نحو تاريخ هذا الفن الذي تأسس على أيدي هؤلاء الفنانون وجاؤا به على وجه التحديد محتفين بجماليات فنهم و إبداعاتهم بقدر ما نقصد بذلك التأكيد على أن الفن في مرحلته التأسيسية يحمل صفة منغرسة ومتجذّرة ونابعة من ثقافة الفنان ومُنغمسة في سجل ثقافة مجتمعه وعاداته وتقاليده.

و تأتى أهمية الكشف عن مضمون التداخل المفاهيمي في تجربة الفنان التشكيلي العماني لما يستدعي البحث في مستودع تجاربه كنمط إبداعي محمّل بثقافة العصر طرحها الفنان محاولاً الاستعلام حولها وكشف خباياها، مثلها مثل العديد من القضايا الفنية التي تناولها في خضمّ مشروعه الفنّي والتي كانت نتاجاً للممارسة التشكيليّة في ظلّ محاولاته نحو البحث الفنّي الجاد الذي مكّنه من أن يُصبح فنّه مزيجا من التشكيل المتداخل في مفاهيمه و منطلقاته التعبيرية ولغته الثقافيّة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

المحور الثاني: ديناميكية الممارسة التجريبية في الفن التشكيلي العماني المعاصر:

وتساعد (الممارسة التجريبية) الفنان التشكيلي العُماني على حريّة التعبير و التفرّد، كما أنّها تُميّز عمله الفني فلا يظهر أي التباس بين تلك التقنيات وأساليب التنفيذ، ممّا يوضّح تمكّن الفنان وقدرته على الأداء، دون أن تفقد الخامة قيمتها داخل العمل الفنّي، فهذه الخامات والتقنيات والتنوّع في الإنجاز تُمثّل لغة ديناميكية تُعين الفنان لإيجاد حلول غير تقليدية تجمع بين التعبير ومُختلف الوسائط، ولعلّ ذلك ما نتلمّسه في بعض أعمال الفنانين العمانيين المُعاصرين إذ نجد في أعمالهم أن الخامة والتعبير يساهم كلا منهما بدور فعال داخل كيان العمل الفنّي، فالتجريب يتطلّب تقنيات مُحكمة تُساهم الخامة كثيرا في إظهاره، فالخفّة أو الثقل، والتألق، والنعومة أو الخشونة، كل تلك الخصائص تزيد العمل الفنّي من قدرته التعبيرية والتشكيلية، و إيصال شحنة الانفعالات في العمل الفنّي من الفنان إلى الجمهور برغم عمق الاختلاف في أسلوب التنفيذ_و الذي أصبح يتقدّم بالتوازي مع كلّ المساحات التعبيرية الفنّية، حيث نجد حضوراً لهذا التناول في تجربة كلّ من الفنان (حسن مير) من خلال اعتماده على تقنية الفوتومنتاج وبحثه التجريبي الدائم "وعدم قناعته بأسلوب أو توجه فنّي بعينه يستطيع من خلاله فحسب أن يطرح رؤاه و أفكاره، فهو فنّان نشط على الدوام ومتجدد أيضاً في طُرق طرحه، وكذلك في الآليات والوسائل والتقنيات التي يتخذ منها سبيلاً في تحقيق مراده وصياغة مشروعه التشكيلي"(محمد مهدي حميدة:2013، ص26)، شكل (1) وكذلك الفنانة (فخرية اليحيائية) باعتماد أسلوبها التجريبي على "البحث عن حلول جمالية ووسائط بصرية تُمكنها من إبراز وإظهار كافة التفاصيل الدقيقة، وتقديمها نموذجاً خاصاً بها مُعبّراً عن هويتها وعالمها وحضارتها وثقافتها وأفكارها ومُعتقداتها، مُستفيدة من النموذج الغربي في خبراتها من حيث التعامل مع المفردات والعناصر المنتقاة واختيار الوسائط والوسائل الجديدة المُلائمة للطرح." شكل (2) (محمد مهدي حميدة:مرجع سابق، ص25-26)، و تميّز الفنان النحات (خميس الحُنيني) "بقوة أعماله النحتية التي أخذ يُجرب من خلال النحت المُباشر باستخدام الصب من أعضاء حيّة أتاحة له الفرصة للدخول للواقعية بسهولة ويسر جعل من نفسه محوراً لتلك التجارب النحتية". شكل (3) (العامري، محمد:2013، ص128)، وغيرهم من الفنانين الذين أخذوا من منهج التجريب أداة في تطوير أعمالهم، ليصبح إمكان احترافها وتحويلها من بعد إلى أشكال فنّية، وذلك من خلال تعمّقهم وتحكّمهم في مسارهم الفكري والذوقي، إذ نلاحظ بأنّ مثل هذه الأعمال وبفعل التجريب الممنهج قد اتّسمت بصبغة تجاوزية للمرئي الذي تمثّلته وأعادت صياغته برؤى مختلفة، فالفنّ ليس مجرّد وسيلة توثيق، بل وسيلة إنتاج ديناميكي ينسج علاقات تفاعل بين أساليب التجريب و إعادة تمثيله كوسيلة إبداعية أكثر منها توثيقية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

وتخضع فنون الحركة التشكيلية العمانية المعاصرة لمُنطلقات التجريب لانها تتأثر بالعصر الحديث وعلومه المعرفية فيه، إذ يحاول الفنان تقديم كل ما يتماشى مع روح عصره، و من هذا المنطلق فقد ارتبط منهج التجريب من وجهة نظر "جون ديوي" بسمات الفنان الجوهرية "وإذا كان الفنان ملزماً بأن يكون مجرّبا فذلك لآن عليه أن يعبّر عن خبرته ذات الطابع الفردي العميق .. كما أن منطلق التجريب يعد معادلاً سيكولوجياً للعمليات الديناميكية التي ينتج عنها تنظيم المثيرات الادراكيه في الأنظمه الحيوية، وهذا في مُجمله يعني استراتيجيه حديثه للصياغة التشكيلية في العمل الفني " شكل – ومضمون ".(جون ديوي: 1963،"الفن خبرة"، ص 243)، وتُطلق على تلك العملية بالموازاة بين النظام التجريبي في الحيز الفني اقتفاء أثر الممارسة المؤهلة لدخول في تسارع ديناميكي يُسهم في الارتقاء بنمو تجارب الفن فينصرف الفنان إلى إعطاء قيمة أو دلاله معينه لتجربته، ينتج عنها مجموعة من الحلول يمكن الوصول منها إلى نتائج مُعينة تؤكد على قُمق الثقافة و الممارسة. وقد واكب التشكيليين العمانيين المعاصرين أقرانهم من الفنانين العالميين في إتباع المناهج التجريبية، وقد أتخذ التجريب في الحركة التشكيلية العمانية أهمية بالغة، نلمس آثارها في كافة مجالات الفن ومن الملاحظ أن مجال التجريب قد أقتصر إلى وقت قريب منذ البدايات التاريخية للحركة التشكيلية على مجالات الرسم والتصوير و هذا امر طبيعي كون أن الحركة لازالت تتلمس بوادر تأسيسها على أيدي هؤلاء الفنانين.

شكل (3)

عمل نحتي للفنان خميس الحنيني- يعكس مفهوم التجريب، نقلا عن

https://www.omandaily.om

شكل (2)

عمل فني للفنانة "فخرية اليحيائية" بعنوان: "تراثيات"-خامات متعددة 2016م. نقلا عن:

https://arab22.net/%D8%AF-

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

1. فلسفة التجريب وأثرها الدينامكي على التجارب التشكيلية العُمانية:

احتل التجريب في حركة الفن التشكيلي العُماني بصفة عامة أهمية بالغة، لارتباطه بفلسفة هذا العصر، فاتخذ الفنان المعاصر أسلوب البحث لإدراك مفاهيم تشكيلية جديدة تُنمّي الوعي بمنطق التشكيل الفني، مما أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية، و ترك هؤلاء الفنانون أثرا بالغا في الحياة الفنية حين اتجهوا إلى التجريب بصفة ديناميكية مستمرة و باستخدام صياغات تشكيلية مُبتكره و استحداث مداخل تطبيقية وتجريبية جديده للوصول الى إنتاج أعمال فنية مبتكرة حينها، حيث يؤكد (عبدالسلام، عمرو: 2018، ص10،11) أن الفنان "يلجأ إلى إحداث مزج من الثقافات الفنية المختلفة مستوحاه من بيئات وثقافات متعددة للوصول الى هدفه وهو ابتكار أعمال فنية تعكس مستواه التجريبي المحمّل بثقافة بصرية واسعة الإدراك".

ويُمثّل (التجريب) أحد أساليب الأداء الفني، والنشاط الإبداعي في مجموعة التخطيطات التي سبق إنجازها في أولى مراحل انتاج العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعية جديدة، وقد يكون في إظهار رؤى جمالية مختلفة للموضوع، مما يهيء للممارسة التشكيلية بحثاً عن حلول متعددة ومُختلفة، في إطار خبرة الفنان، أو نتيجة لمروره بخبرات وممارسات فنية سابقة فيُقدم حلولاً جديدة مستحدثة، كما ويتيح (التجريب) في الفنون التشكيلية مجالاً واسعاً واتجاهات متشعبة أمام الفنان، في تعامله مع الخامات لتشكيل عمله الفني وأسس بنائه، وفقاً لأساليب واتجاهات الفن المُعاصر من خلال التجريب عبر المحاولات المتعاقبة التي يسلكها الفنان بحثاً عن توافقات وتبادلات تشكيلية تحقق له القناعة بتكامل العمل الذي أنتجها وفي مجال التجريب الواسع بالخامات وغالباً ما يفضل للفنان أنواع محددة من الخامات التي يستخدمها في التشكيل، فحين يحدد الخامات يشرع في تحديد التقنية المناسبة لإخضاعها للتعبير فمرحلة تعامل للفنان مع الخامة هي مرحلة اكتشاف لإمكانيتها التعبيرية والتركيبية عن طريق نُظِم التشكيل المختلفة، وقدرة الفنان على التعامل معها. كما أن التجريب - كأحد متغيرات مجالات الفن - يختلف في أسلوب وتناول وترتيب وصياغة عناصر العمل الفني. ويتضح ذلك في سعي الفنان للحصول على حلول جديدة مبتكرة للوصول إلى أهدافه، وقد استطاع الفنانون (أنور سونيا، وحسين عبيد، ورابحة محمود، وعالية الفارسية، وفخرية اليحيائية) بتجاربهم أن يقدموا حلولاً تشكيلية للمسطحات والخطوط، وأوضاعاً مختلفة للشكل والفراغ في ضوء التجريب والتحليل البنائي. ويعني هذا أن تجاربهم تلك خضعت لعمليات فكرية متداخلة تسمح بالحذف والإضافة وإعادة البناء والإرتقاء بأسلوب الصياغة،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

نشأ عنها علاقات تشكيلية جديدة هذا إلى جانب أن التغير في طريقة التعاطي مع التجريب تطلبت منهم فكراً جديداً ومستوىً غير مألوف في الرؤية والممارسة وبهذا يكون المُنتج الفني قائم على توظيف مدخل التجريب والذي مثّل نشاطاً ابتكارياً سعوا لتجاوز القوالب القديمة، والخروج عما هو مألوف و سائد، وساعدهم في ذلك هاجس التجديد و الإبداع والبحث المُستمر عن أشكال فنية جديدة؛ بإمكانها أن تخرجهم من الراهن والمألوف. وهذا ما جعل الفنانون العمانيون أكثر انفتاحا على مظاهر التجريب وهذا ما شهدته الحركة التشكيلية العمانية المعاصرة.

ويساعد التجريب الفنان على (البحث و الاستكشاف و التغيير)؛ لذلك يحاول جاهدا أن يتجاوز الممكن والمستحيل فيجد نفسه أمام عوالم جديدة متطوّرة عندما يتعمّق بداخلها و ينتج عوالم فنية أخرى توصف بالمغامرات الفنية الجديدة بأنها (تجريب)، الذي ارتبط بعالم الفنون المعاصرة ومالازمته بشكل لافت، إضافة إلى ار تباطه ببعض المفاهيم التي ترمي إلى البناء على ما تعلّمه الفنان من ماضيه كما أنها تجاري الفن المعاصر من حيث أنها توجه الفنان نحو الإنغماس في التعبير عن المفاهيم و القيم و الآداب والفلسفة وتعميق الرؤية الذاتية للفنان و الانفتاح على عالم لا نهائي متسارع يسمح فيه للفنان باستخدام الخيال وإطلاق عنانه لامتهان الممارسة و التجريب.

ويدخل الفنان التشكيلي العماني المعاصر مرحلة جديدة مليئة بالتحديات في مجتمع ممارسات دينامي يعمل على جمع آراء ومقاربات في تكنولوجيا الخامات و الوسائط لتوفير ظروف أفضل لتنفيذ ما يطرأ على فكرة أن التغيير يجب أن ينظر إليه من منظار الممارسة التجريبية بغية الإرتقاء. وإننا نرى ذلك بمثابة تعزيز مهني ومُثمر يقوم بالعمليات والنتائج على حد سواء. و من المقنع أنه يمكن إثراء النقاشات حول طبيعة ممارسات الفنان وتجاربه للحصول على أطر راسخة، ويمكن للدروس التي يستفيدها من تنفيذ هذا النوع من الممارسات أن يتخذ القرارات بشكل أفضل، وذلك من خلال التفاعل الشامل والسخي والمنفتح على عالم الفن آخذا في الاعتبار التنوعات الثقافية والتعددية الأيدولوجية و الاتجاهات الفنية المختلفة الأطر بشكل أساسي لتحسين نوعية التجريب باتباع منهجية فنية تتسم بوفرة المعلومات وعمق المعرفة تمكن الفنان من التفكير والعمل الإبداعي.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

2. الثقافة البصرية وانعكاسها على ديناميكية التجريب في الفن التشكيلي العُماني:

من بين الفنون الإبداعية يكون لـ(الثقافة البصرية) حضوراً في عالم الفنان مواكباً لتعبيراته ورؤيته و أقربها إليه لكسر الحواجز و الدخول إلى أعماق تجربته ويتطلّب ذلك المزيد من القدرات التي بدورها يعي العمل الفني المتمثل في أسلوبه واعتماده على أن يوشك الفن الممارس يمثل عمر تجربته وهذا ما يؤكد على أهميته ومدى تأصّل جذوره في حياته منذ بداياته ومواكبا تطوراته بما يؤكد أيضاً النمو المتصاعد للتجربة الفنية بما تمليها القدرات الكامنة في ذات الفنان المبدع ليصل إلى الغاية التي عمل من أجلها ومكث على مدى الأزمان ملازما للممارسة والتجريب على مدى مراحل تجاربه وتغيراتها ناقلا و مضيفا إلى درجة أعلى من التوازن أدى إلى حالة ما يطلق عليها (التجريب) لدى الفنانون الذي لا ينفكون يجربون ويعاودون التجريب في عطاءاتهم الفنية التي يمارسونها لأنه يكون ملازما لأعمالهم الإبداعية المتأتية من الموهبه و الممارسة و التجريب، مواكبا للتجارب التي تتطوّر باستمرار تبعا لنظريات الفن و اتجاهاته ومستجداته التي تقوم على أساس إضافات حتمية يمليها واقع الفن التشكيلي العالمي.

و لكي يُقدم الفنان رؤيته التجريبية لتغدو مواكبة لمستجدات الحركة التشكيلية لا بد له من الإضافة المستمرة ولهذا يساعده التجريب باستمرار إلى توسيع دائرة معرفته ومعايشة التقلبات عن طريق المتابعة والقراءة و الإطلاع على مستجدات الحركة الفنية و الإبداعات المتوالية على الساحة العالمية "الداخل/ الخارج، ومزج ذلك بالقدرات الخاصة للإتيان بالجديد و المغاير الذي يعطي الخصوصية للفنان ليكون التنوّع الذي يدعو ويشد إلى المتابعة".(سعد الحميدين: 2015).

و يكتسب الفنّان ثقافة بصرية واسعة تمثّل البداية النظرية الجديدة فى محاولة لعمل شئ جديد و بداية للتعلم و لمواجهة التحجّر والتقوقع في زاوية ثقافية و بفعل التجريب يرتقي بالبنائه المعرفي ويتضح من ذلك أن قيم الثقافة التي يكتسبها تنشق في مضمونها لشقين، تجريبي و تنظيري و لا يمكن تحديد أى منهما يبدأ أولاً حيث أن بعض التجارب الفنيّة يلزمها المعرفة النظرية قبل الشروع فيها و أخرى تتطلب إجراء عدة تجارب عملية للخروج بنتائج تجريبية جديدة.

ثانيا: الإطار التجريبي " الدراسة التجريبية":

يتجه -البحث- في الإطار التجريبي إلى دراسة وتحليل نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر لتقفي أثر الممارسة التجريبية على تطوّر أساليب الفنان ومراكمة رصيده البصري الثقافي، باعتبار أن مدخل التحليل الوصفي الجمالي يستلزم توظيف أدوات تتفق مع معطيات تفسير أثر الديناميكية على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان، وتحقيقا لأهداف الدراسة يقدم -الباحث- تصور لمدخل توظيف جداول التحليل وفقاً للمعطيات التالية:

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

محاور التحليل وتتضمن (التعريف بالفنان – أعماله الفنية – البيانات العامة للعمل الفني - الوصف العام لأعمال الفنان - أثر الديناميكية على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان) من أجل إعادة تفسير وقراءة نماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر برؤية تحليلية فنيّة معاصرة وذلك على النحو التالي:

◍ التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنان: "أنور سونيا" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

جدول (1)

التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنان "أنور سونيا" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

◍ التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنان: "رشيد عبدالرحمن" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

جدول (2)

التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنان "رشيد عبدالرحمن" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

◍ التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنانة: "فخرية اليحيائية" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

محاور التحليل	**البيانات العامة للعمل الفني**		
تعريف بالفنانة: فنانة أكاديمية وباحثة متخصصة فى مجال الفنون التشكيلية، تخرجت من جامعة السلطان قابوس	**عنوان العمل الفني**	**إرث**	
	تاريخ انجاز العمل الفني	200 م1	
	الأبعاد	80 X 120 سم	
	الخامات	خامات مختلفة	
	شكل		**https://arab22.net/**

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

وتلقت تعليمها فى بريطانيا في مرحلتي الماجستير والدكتوراة ، تعتبر أحد الأسماء الفاعلة فى الحركة التشكيلية العمانية على مستوى الممارسة والكتابة النقدية؛ تعمل حاليا كأستاذ فى قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس، وشغلت منصب رئيس قسم التربية الفنية لدورتين	**عنوان العمل الفني**	**امتداد**		**(10)**
	تاريخ انجاز العمل الفني	2016م		
	الأبعاد	120 X 80 سم		
	الخامات	معالجات تقنية وتصوير فوتوغرافي	**شكل(11)**	**https://arab22.net/**
	عنوان العمل الفني	**ذاكرة 2**		
	تاريخ انجاز العمل الفني	2019م		
	الأبعاد	30 X 30 سم		
	الخامات	خامات مختل		

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

متتاليتن من عام 2013-2019، كما تشرف حاليا على مختبر الفنون بمؤسسة بيت الزبير الثقافية اهتمت بمسيرة الحركة التشكيلية على مستوى التدريس الأكاديمى وعلى مستوى التوثيق والتأريخ، تفننت في الممارسا ت و السير في منهج التجريب بالخامات و الوسائط الفنية وهو		فة	**شكل(12)**	**https://arab22.net/**

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

ما ميز أعمالها الفنية.				
الوصف العام لأعمال الفنانة	ربطت الفنانة في أعمالها بين الهوية العمانية والفنون الغربية مع التأكيد على المحافظة على الطابع العماني، فركزت على إبراز رموز الأزياء التقليدية العمانية في لوحة (امتداد)، وتناولت بعض القضايا الذاتية عرضتها في تجاربها التركيبية (إرث-ذاكرة 2) و في تكوينات رمزية بارزة تنم عن عمق فكري وثقافي ارتبط بفلسفة لتجربة تشكيلية متطورة الاتجاهات و الأساليب.			
أثر الديناميكية على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان	تداخل الثقافة البصرية مع مفهوم العولمة في سبيل تطوير الفنانة قدراتها وإمكاناتها لتصل إلى مستوى إرتقت به لمصاف اتجاهات الفن المعاصر، وقد أثرت الديناميكية على أساليبها الفنية المعاصرة ز ممارستها التجريبية و ثقافتها لتكوّن أبعاد فكرية وتأملية غير مألوفة تنقل التصوير المفاهيمي في مفهومه العام إلى الخصوصية في تجربتها المتفردة في العلاقات اللونيّة المجردة، محاولة خلق تكوينات متزنة ومكتملة القيم الجماليّة البحتة، مستعينة بالألوان شديدة السخونة، والحيويّة، بغية إيجاد تنبيهات بصريّة، لاستحسان رؤية أعمالها، والنفاذ إلى مضامينها المتعلقة بطراز من الفن على وجه الخصوص.			

جدول (3)

التحليل الوصفي الجمالي لأعمال الفنانة "فخرية اليحيائية" في ضوء ديناميكية الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية.

نتائج البحث وتوصياته:

أولا: نتائج البحث:

1. تتنوع ثقافة الفنان البصرية بالممارسة التجريبية المرتبطة باتجاهات وأساليب الفن العالمي التي تُسهم في الارتقاء بمستوى الثقافي و الأدائي للفنان.
2. التحليل الوصفي الجمالي لنماذج من أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر ساعد على البحث في مؤثرات التجريب و أثرها على الإرتقاء بالثقافة البصرية للفنان.
3. توضح الدراسة - الحالية – أن هناك دلالات واضحة في تباين مستويات (الثقافة البصرية وممارسات التجريب) التي تعكسها أعمال الفن التشكيلي العماني المعاصر على نحو تذبذبت فيه اتجاهات التمسك بالتراث و روح الهوية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

ثانيا: التوصيات:

1. توجيه الدراسات المتخصصة في تحليل أعمال الفن من خلال بناء مداخل للتحليل يُساعد على الكشف عن اتجاهات الفنان وأساليبه الفنية والتجريبية و تحديد مستوى الثقافة البصرية للفنان.

2. الإستفادة من الدراسات النقدية المعاصرة على نحو يساعد على دراسة أثر الديناميكية على الثقافة البصرية و الممارسة التجريبية للفنان لتقديم معطيات بحثية تحليلية جمالية تُسهم في تتبع النمو الديناميكي المضطرد للثقافة البصرية وأثره على تطوّر مستوى الفنّان .

ثالثا: مناقشة نتائج البحث:

1. أظهرت الدراسة البحثية -الحالية- وجود مؤشرات واضحة تفسر على أن تجذّر الفن التشكيلي في كيان الفنان العماني المعاصر تجاوز حدود الممارسة، ليبحث في المواضيع والخامات والأساليب والرؤى فيطرح قضايا ويؤسس لثقافة وينظّر لقيم جمالية تعكس هواجسه دلالات الهوية.

2. أوضحت تجارب الفنانين التشكيليين العمانيين المعاصرين اتجاهاً مميزاً لاقتفاء أثر الممارسة المؤهلة للدخول في تسارع ديناميكي يُسهم في الارتقاء بنمو تجارب الفنان لإعطائها قيمة أو دلاله معينه.

3. تخضع فنون الحركة التشكيلية العمانية المعاصرة لمُنطلقات التجريب لانها تتأثر بالعصر الحديث وعلومه المعرفية، فيحاول الفنان تقديم كل ما يتماشى مع روح عصره.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

1. معاجم اللغة:

1. إبراهيم مصطفى، وآخرون: 1972، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1-ط2، إسطنبول، تركيا.

2. مراد وهبة: 1979، "المعجم الفلسفي"، دار الثقافة الجديدة ، الطبعة الثالثة ، القاهرة، مصر.

2. الكتب العربية:

1. شاكر عبدالحميد: 2008م، الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.

10. محمد مهدي حميدة:2013، "المشهد التشكيلي العماني –قراءات ورؤى نقدية- حصاد ندوة الفن التشكيلي العماني واقع الممارسة ومداخل التجريب – المنتدى الادبي- مسقط-سلطنة عمان.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

11. العامري، محمد:2013، "تجربة النحت في سلطنة عمان"- حصاد ندوة الفن التشكيلي العماني واقع الممارسة ومداخل التجريب – المنتدى الادبي- مسقط-سلطنة عمان.

12. عمرو محمد عبد السلام: 2018م، استحداث بعض المداخل التجريبية المستوحاة من اسلوب التيمارى الياباني والإفادة منها في إثراء المشغولة الفنية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية – المجلد الثاني – العدد الثاني، مصر.

13. اليحيائية، فخرية: 2018م، "الفنون البصرية في سلطنة عُمان رحلة العبور بالتراث إلى المُعاصرة"، ط1، بيت الزبير، مسقط/ سلطنة عُمان.

2.المقدسي، صبري: 2010، الثقافة و ديناميكية التجدد، ط1، مطبعة كاروان للطباعة والنشر،أربيل،العراق.

3. غراب،يوسف خليفة،2001 ، المدخل للتذوق والنقد الفني، دار أسامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

4. فتح الباب عبد الحليم: 1992م، الثقافة البصرية في حياة المواطن، المؤتمر الرابع، الفن وثقافة المواطن، المجلد الثالث.

5. سعد الحميدين: نوفمبر 2015، التجريب في الفن وملازمة الإنسان، العدد 17309 ، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية.

6. الوهيبي، سعيد: 2021، "تراث الصحراء في أعمال التشكيليين العمانيين المعاصرين بين الهوية والإنتماء، المؤتمر العلمي الدولي الرابع للفنون الإفريقية: التواصل الحضاري الأفروآسيوي وفنون الصحراء، أكاديمية الفنون، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

7. ثريا حامد يوسف: 2018 ، التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر، مجلة الفنون و العمارة، العدد العاشر، القاهرة.

8. أحمد أبو طالب، الجابري، عطيات وآخرون: 2020،" الإدراك البصري وتأثيره على متلقي المعارض الدولية"، مجلة علوم التصميم والفنون التطبيقية، العدد 1، مجلد 1.

9. الحمداني، حاتم: 2018، "أثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، العدد 54، بغداد العراق.

3.المراجع العربية المترجمة:

1. لالاند، أندريه: "موسوعة لالاند الفلسفية، معجم مصطلحات الفلسفة النقدية و التقنية، المجلد الأوّل، تعريب خليل أحمد، عويدات للنشر و الطباعة، لبنان.

2. فرانسيس، دواير: 2015، الثقافة البصرية والتعلم البصري، ترجمة نبيل جاد، ط2، مكتبة بيروت، القاهرة، مصر.

3. جون ديوي: 1963، "الفن خبرة"، ترجمة زكريا إبراهيم – دار النهضة المصرية – القاهرة، مصر.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 2, 2021, 138 – 161. www.egyptfuture.org/ojs/

ثالثا: مواقع الانترنت:

1. https://universes.art/ar/nafas/articles/2010/kan-ya-ma-kan/img/03-hassan-meer
2. https://arab22.net/%D8%AF-
3. https://www.omandaily.om
4. https://www.alyaum.com/articles/44759/-